

بحار الأنوار

[243] قد كثرت في الاسلام، وهؤلاء الزنادقة الذين يرفعون إلينا في الاخبار (1) هم المنسوبون إليكم، فما الزنديق عندكم أهل البيت ؟ فقال (عليه السلام): الزنديق هو الراد على الله وعلى رسوله، وهم الذين يحادون الله ورسوله، قال الله: (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) إلى آخر الآية، وهم الملحدون عدلوا عن التوحيد إلى الألحاد. فقال هارون: أخبرني عن أول من ألد وتزندق ؟ فقال موسى (عليه السلام) أول من ألد وتزندق في السماء إبليس اللعين، فاستكبر وافتخر على صفي الله ونجيه آدم، فقال اللعين: (أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين) فعنا (2) عن أمر ربه و ألد فتوارث الألحاد ذريته إلى أن تقوم الساعة. فقال: ولا إبليس ذرية ؟ فقال: نعم، ألم تسمع إلى قول الله: (إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا * ما أشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا) لانهم يضلون ذرية آدم بزخارفهم وكذبهم، ويشهدون أن لا إله إلا الله كما وصفهم الله في قوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن الله قل الحمد بل أكثرهم لا يعلمون) أي أنهم لا يقولون ذلك إلا تلقينا وتأديبا وتسمية، ومن لم يعلم وإن شهد كان شاكا حاسدا معاندا، (3) ولذلك قالت العرب: من جهل أمرا عاداه، ومن قصر عنه عابه وألد فيه. لانه جاهل غير عالم. وكان له مع أبي يوسف القاضي (4) كلام طويل ليس هذا موضعه. ثم قال الرشيد: بحق آبائك لما اختصرت كلمات جامعة لما تجارينا، فقال: نعم، واتي بدواة وقرطاس فكتب:

(1) في نسخة: في الاحيان. (2) في نسخة: فعصى.

(3) في نسخة: وان شهد كان شاكا جاحدا معاندا. (4) في نسخة: هو يعقوب بن ابراهيم بن حبيب بن خنيس بن سعد الصحابي صاحب ابى حنيفة، وقد تقدم ترجمته في ج 2 ص 238، وتقدم في باب البدع والرأى ما جرى بينه وبين أبى الحسن موسى (عليه السلام) بحضرة المهدي راجع ج 2 ص 290.